سُورَةُ قٓ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [قٓ: ٣٠]

القراءات: «نقول»: قرأ نافع وشعبة بالياء وقرأ الباقون بنون العظمة على الالتفات.

التوجيه: قرئ بنون العظمة، وهي مناسبة لعظيم قدرة الله الذي أنطق كل شيء، وهي مناسبة كذلك لعظيم غضب الجبار يوم القيامة- نسأل الله أن يعفو عنّا وأن يعافينا – وهي مناسبة – كذلك لعظيم عذاب الله، وقرئ بالياء لتعيين القائل وهو الله عزّ وجلّ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ [قٓ: ٣٢]

القراءات: «ما توعدون»: قرأ ابن كثير بالياء وقرأ الباقون بتاء الخطاب.

التوجيه: قرئ بالتاء على أنه خطاب للمؤمنين، على أنّه إعلامٌ من الله لعباده في الدنيا بما أعده لهم يوم القيامة أو يكون خطابًا يُقال لهم عند دخول الجنّة من الملائكة أو من الله، وحذف فعل القول «يُقال لهم» مثلًا للدلالة على أنّ كل ما يرونه في الجنة شاهدٌ بهذا، فهذه ليست مجرد مقالة تقال لهم، وقرئ بالياء على الغيب عودًا على المتقين، فكأنه قال: هذا ما يوعد المتقون ليوم الحساب، وفائدتها تشويق النفوس إلى مصاحبتهم والعمل بعملهم من أجل اللحاق بهم في هذه الجنات.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ [قٓ: ٤٠]

القراءات: «وأدبار»: قرأ نافع وابن كثير وحمزة وأبو جعفر وخلف العاشر بكسر الهمزة. وقرأ الباقون بفتح الهمزة.

التوجيه: قال أبو حيان: وقرأ ابن عباس وأبو جعفر وشيبة وحمزة والحرميان وإدبار بكسر الهمزة وهو مصدر تقول: أدبرت الصلاة انقضت وتمت **وقال الزمخشري**

obeikandi.com

وغيره: معناه ووقت انقضاء السجود كقولهم: آتيك خفوق النجم وقرأ الحسن والأعرج وباقي السبعة بفتحها جمع دبر كطنب وأطناب أي وفي أدبار السجود: أي أعقابه قال أوس بن حجر:

على دبر الشهر الحرام فأرضنا وما حولها جدب سنون تلمع

وقال القرطبي: قرأ نافع وابن كثير وحمزة «وَإِدْبَارَ السُّجُودِ» بكسر الهمزة على المصدر من أدبر الشيء إدبارًا إذا وَلَّى، وقرأ الباقون بفتحها جمع دُبُر. وهي قراءة عليّ وابن عباس ومثالها طُنُب وأطناب أو دُبْر كقُفْل وأقفال وقد استعملوه ظرفًا نحو جئتك في دبر الصلاة وفي أدبار الصلاة ولا خلاف في آخر «والطُّورِ». «وَإِدْبارَ النُّجُومِ». أنه بالكسر مصدر.

وقال ابن جرير: واختلفت القراء في قراءة قوله «وأدْبارَ السُّجُودِ» فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة سوى عاصم والكسائي «وَإِدْبَارَ السُّجُودِ» بكسر الألف على أنه مصدر أدبر يُدبر إدبارًا وقرأه عاصم والكسائي وأبو عمرو «وأدْبارَ» بفتح الألف على مذهب جمع دبر (أدبار) والصواب عندي الفتح على جمع دبر.

قلتُ: هما قراءتان متواترتان، ومفادهما واحد؛ **قال ابن عاشور:** والإدبار: بكسر الهمزة حقيقته: الانصراف لأن المنصرف يستدبر من كان معه، واستعير هنا للانقضاء، أي انقضاء السجود، والسجود: الصلاة، قال تعالى: «واسجد واقترب». وانتصابه على النيابة عن الظرف لأن المراد: وقت إدبار السجود. وبكسر الهمزة قرأه نافع وابن كثير وأبو جعفر وحمزة. وقرأه الباقون بفتح الهمزة على أنه جمع: دبر، بمعنى العقب والآخر، وعلى كلتا القراءتين هو وقت انتهاء السجود.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ﴾ [ق: ٤٤]

القراءات: «تشقق»: قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر بتخفيف الشين. وقرأ الباقون بتشديد الشين على إدغام التاء في الشين.

التوجيه: قال ابن عاشور: وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب «تشقق» بفتح التاء وتشديد الشين. وأصله تتشقق بتاءين فأدغمت التاء الثانية في الشين بعد قلبها شينًا لتقارب مخرجيهما، وقرأه أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي «تشقق» بتخفيف الشين على حذف تاء التفعل لاستثقال الجمع بين تاءين.

obeikandl.com